تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عما يقوله لهؤلاء المشركين به المفترين عليه المكذبين بآياته { ادخلوا في أمم } أي من أمثالكم وعلى صفاتكم { قد خلت من قبلكم } أي من الأمم السالفة الكافرة { من الجن والإنس في النار } يحتمل أن يكون بدلا من قوله في أمم ويحتمل أن يكون في أمم أي مع أمم وقوله { كلما دخلت أمة لعنت أختها } كما قال الخليل عليه السلام { ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض } الاية وقوله تعالى : { إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم ا أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار } وقوله { حتى إذا اداركوا فيها جميعا } أي اجتمعوا فيها كلهم { قالت أخراهم لأولاهم } أي أخراهم دخولا وهم الأتباع لأولاهم وهم المتبوعون لأنهم أشد جرما من أتباعهم فدخلوا قبلهم فيشكوهم الأتباع إلى ا يوم القيامة لأنهم هم الذين أضلوهم عن سواء السبيل فيقولون { ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار } أي أضعف عليهم العقوبة كما قال تعالى : { يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا ا وأطعنا الرسولا * وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا * ربنا آتهم ضعفين من العذاب } الاية وقوله { قال لكل ضعف } أي قد فعلنا ذلك وجازينا كلا بحسبه كقوله { الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا زدناهم عذابا } الاية .

وقوله { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم } وقوله { ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم } الاية { وقالت أولاهم لأخراهم } أي قال المتبوعون للأتباع { فما كان لكم علينا من فضل } قال السدي : فقد ضللتم كما ضللنا { فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون } وهذه الحال كما أخبر ا تعالى عنهم في حال محشرهم في قوله تعالى : { ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين * قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر با ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون }